

¹ فَلَمَّا رَأَى يَعْقُوبُ أَنَّهُ يُوجَدُ قَمْحٌ فِي مِصْرَ، قَالَ يَعْقُوبُ لِبَنِيهِ، لِمَاذَا تَنْظُرُونَ بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ؟² إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ أَنَّهُ يُوجَدُ قَمْحٌ فِي مِصْرَ. انْزِلُوا إِلَى هُنَاكَ وَاشْتَرُوا لَنَا مِنْ هُنَاكَ لِنَحْيَا وَلَا نَمُوتَ.³ فَتَزَلَّ عَسْرَةُ مِنْ إِخْوَةِ يُوسُفَ لِيَشْتَرُوا قَمْحًا مِنْ مِصْرَ.⁴ وَأَمَّا يَبْسَامِينُ أَخُو يُوسُفَ فَلَمْ يُرْسِلْهُ يَعْقُوبُ مَعَ إِخْوَتِهِ، لِأَنَّهُ قَالَ، لَعَلَّهُ تُصِيبُهُ آذِيَّةٌ.⁵ فَأَتَى بَنُو إِسْرَائِيلَ لِيَشْتَرُوا بَيْنَ الَّذِينَ أَتَوْا، لِأَنَّ الْجُوعَ كَانَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ.⁶ وَكَانَ يُوسُفُ هُوَ الْمُسَلِّطَ عَلَى الْأَرْضِ وَهُوَ الْبَائِعَ لِكُلِّ شَعْبِ الْأَرْضِ. فَأَتَى إِخْوَةُ يُوسُفَ وَسَجَدُوا لَهُ بِوُجُوهِهِمْ إِلَى الْأَرْضِ.⁷ وَلَمَّا نَظَرَ يُوسُفُ إِخْوَتَهُ عَرَفَهُمْ، فَتَذَكَّرَ لَهُمْ وَتَكَلَّمَ مَعَهُمْ بِحَقٍّ، وَقَالَ لَهُمْ، مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ. فَقَالُوا، مِنْ أَرْضِ كَنْعَانَ لِنَشْتَرِي طَعَامًا.⁸ وَعَرَفَ يُوسُفُ إِخْوَتَهُ، وَأَمَّا هُمْ فَلَمْ يَعْرِفُوهُ.⁹ فَتَذَكَّرَ يُوسُفُ الْأَخْلَامَ الَّتِي خَلَّمَ عَنْهُمْ، وَقَالَ لَهُمْ، جَوَاسِيسُ أَنْتُمْ. لَتَرَوْا عَوْرَةَ الْأَرْضِ جِئْتُمْ. فَقَالُوا لَهُ، لَا يَا سَيِّدِي. بَلْ عَيْدُكَ جَاءُوا لِيَشْتَرُوا طَعَامًا.¹¹ تَحْنُ جَمِيعَتَا بَنُو رَجُلٍ وَاحِدٍ. تَحْنُ أَمَتَاءُ. لَيْسَ عَيْدُكَ جَوَاسِيسَ.¹² فَقَالَ لَهُمْ، كَلَّا. بَلْ لَتَرَوْا عَوْرَةَ الْأَرْضِ جِئْتُمْ. فَقَالُوا، عَيْدُكَ أَتْنَا عَشَرَ أَحَافَافًا. تَحْنُ بَنُو رَجُلٍ وَاحِدٍ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. وَهُوَذَا الصَّغِيرُ عِنْدَ أَيْتَا الْيَوْمِ، وَالْوَاحِدُ مَفْقُودٌ.¹⁴ فَقَالَ لَهُمْ يُوسُفُ، ذَلِكَ مَا كَلَّمْتُكُمْ بِهِ قَائِلًا، جَوَاسِيسُ أَنْتُمْ.¹⁵ يَهَذَا تُمْتَحِنُونَ. وَحَيَاةَ فِرْعَوْنَ لَا تَحْرُجُونَ مِنْ هُنَا إِلَّا بِمَجِيءِ أَخِيكُمُ الصَّغِيرِ إِلَى هُنَا.¹⁶ أَرْسِلُوا مِنْكُمْ وَاحِدًا لِيَجِيءَ بِأَخِيكُمُ، وَأَنْتُمْ تُخْتَبَسُونَ، فَيُمْتَحَنَ كَلَامُكُمْ هَلْ عِنْدَكُمْ صِدْقٌ. وَإِلَّا فَوَحْيَاةَ فِرْعَوْنَ إِنَّكُمْ لَجَوَاسِيسُ.¹⁷ فَجَمَعَهُمْ إِلَى حَبْسٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ.¹⁸ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ يُوسُفُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، أَفْعَلُوا هَذَا وَاجْتَبُوا. أَتَا خَائِفُ اللَّهِ.¹⁹ إِنْ كُنْتُمْ أَمَتَاءَ فَلْيُخْبَسْ أَحَدٌ وَاحِدٌ مِنْكُمْ فِي بَيْتِ حَبْسِكُمْ، وَإِنْطَلِقُوا أَنْتُمْ وَخُذُوا قَمْحًا لِمَجَاعَةِ بُيُوتِكُمْ.²⁰ وَأَخْضِرُوا أَحَاكُمُ الصَّغِيرَ إِلَيَّ، فَيَتَحَقَّقَ كَلَامُكُمْ وَلَا تَمُوتُوا. فَفَعَلُوا هَكَذَا.²¹ وَقَالُوا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ،

حَقًّا إِنَّا مُذْنِبُونَ إِلَى أَخِيئَا الَّذِي رَأَيْنَا ضَيْقَهُ نَفْسِهِ لَمَّا اسْتَرْحَمْنَا وَلَمْ تَسْمَعْ. لِذَلِكَ جَاءَتْ عَلَيْنَا هَذِهِ الصَّيْقَةُ.²² فَأَجَابَهُمْ رَاوِبِينُ، أَلَمْ أَكَلِّمُكُمْ قَائِلًا، لَا تَأْتُمُوا بِالْوَلَدِ، وَأَنْتُمْ لَمْ تَسْمَعُوا. فَهُوَذَا دُمُهُ يُطَلَّبُ.²³ وَهُمْ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ يُوسُفَ فَاهِمٌ، لِأَنَّ التَّرْجُمَانَ كَانَ بَيْنَهُمْ.²⁴ فَتَحَوَّلَ عَنْهُمْ وَبَكَى. ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِمْ وَكَلَّمَهُمْ، وَأَخَذَ مِنْهُمْ سَمْعُونَ وَقَبِيذَةَ أَمَامَ عُيُونِهِمْ.²⁵ ثُمَّ أَمَرَ يُوسُفُ أَنْ تُمْلَأَ أَوْعِيَّتُهُمْ قَمْحًا، وَتُرَدَّ فَصَّةُ كُلِّ وَاحِدٍ إِلَى عِذْلِهِ، وَأَنْ يُعْطُوا رَادًّا لِلطَّرِيقِ. فَفَعَلَ لَهُمْ هَكَذَا.²⁶ فَحَمَلُوا قَمْحَهُمْ عَلَى خِمِيرِهِمْ وَمَضَوْا مِنْ هُنَاكَ.²⁷ فَلَمَّا فَتَحَ أَحَدُهُمْ عِذْلَهُ لِيُعْطِيَ عَلَيْهِمَا لِحِمَارِهِ فِي الْمَنْزِلِ، رَأَى فَصَّتَهُ وَإِذَا هِيَ فِي قِمِّ عِذْلِهِ.²⁸ فَقَالَ لِإِخْوَتِهِ، زِدْتُ فِصَّتِي وَهِيَ فِي عِذْلِي. فَطَارَتْ فُلُوبُهُمْ وَارْتَعَدُوا بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ قَائِلِينَ، مَا هَذَا الَّذِي صَنَعَهُ اللَّهُ بِنَا..²⁹ فَجَاءُوا إِلَى يَعْقُوبَ أَبِيهِمْ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ، وَأَخْبَرُوهُ بِكُلِّ مَا أَصَابَهُمْ قَائِلِينَ، تَكَلَّمَ مَعَنَا الرَّجُلُ سَيِّدُ الْأَرْضِ بِحَقٍّ، وَحَسِبْنَا جَوَاسِيسَ الْأَرْضِ.³¹ فَقُلْنَا لَهُ، تَحْنُ أَمَتَاءُ. لَسْنَا جَوَاسِيسَ.³² تَحْنُ إِنَّا عَشَرَ أَحَافَافًا بَنُو أَيْتَا. الْوَاحِدُ مَفْقُودٌ وَالصَّغِيرُ الْيَوْمَ عِنْدَ أَيْتَا فِي أَرْضِ كَنْعَانَ.³³ فَقَالَ لَنَا الرَّجُلُ سَيِّدُ الْأَرْضِ، يَهَذَا أَعْرِفَ أَنْكُمْ أَمَتَاءُ. دَعُوا أَحَافَافًا وَاحِدًا مِنْكُمْ عِنْدِي، وَخُذُوا لِمَجَاعَةِ بُيُوتِكُمْ وَانْطَلِقُوا.³⁴ وَأَخْضِرُوا أَحَاكُمُ الصَّغِيرَ إِلَيَّ فَأَعْرِفَ أَنْكُمْ لَسْتُمْ جَوَاسِيسَ، بَلْ أَنْكُمْ أَمَتَاءُ، فَأَعْطَيْتُكُمْ أَحَاكُمُ وَتَسْجُرُونَ فِي الْأَرْضِ.³⁵ وَإِذَا كَانُوا يُعْرَعُونَ عِذْلَهُمْ إِذَا صُرَّةُ فَصَّةِ كُلِّ وَاحِدٍ فِي عِذْلِهِ. فَلَمَّا رَأَوْا صُرَرَ فِصَّتَهُمْ هُمْ وَأَبُوهُمْ خَافُوا.³⁶ فَقَالَ لَهُمْ يَعْقُوبُ، أَعَدَمْتُمُونِي الْوَلَدَ. يُوسُفُ مَفْقُودٌ، وَشَمْعُونُ مَفْقُودٌ، وَيَبْسَامِينُ تَأْخُذُونَهُ. صَارَ كُلُّ هَذَا عَلَيَّ.³⁷ وَقَالَ رَاوِبِينُ لِأَبِيهِ، أَقْبِلْ ابْنِي إِنْ لَمْ أَجِئْ بِهِ إِلَيْكَ. سَلَّمَهُ يَدِي وَأَنَا أَرُدُّهُ إِلَيْكَ.³⁸ فَقَالَ، لَا يَنْزِلُ ابْنِي مَعَكُمْ، لِأَنَّ أَخَاهُ قَدْ مَاتَ وَهُوَ وَخَذَهُ بَاقِي. فَإِنْ أَصَابَتْهُ آذِيَّةٌ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي تَذْهَبُونَ فِيهَا نَزِلُونَ سَبْعِينَ يَوْمًا إِلَى الْهَوَايَةِ.